المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية
والاجتماعية والتحديات المعرفية
جامعة فردوسي مشهد 2025

فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على أنموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي في تنمية الخيال الأدبي عند طالبات الصف الخامس الأدبي

أ.د.صبا حامد حسين[1]، أحلام حسن فرحان[2]

١. جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية (الكاتبة المسؤولة)[1]

٢. جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية.

الملخص

يدرس هذا البحث تعرّف (فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على أنموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي في تنمية الخيال الأدبي عند طالبات الصف الخامس الأدبي). ويستهدف إلى بناء استراتيجية مقترحة على وفق أنموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي، وتعرف فاعليتها في تنمية الخيال الأدبي عند طالبات الصف الخامس الأدبي. ولتحقيق هدف البحث اختارت الباحثة قصدياً إعدادية الرباب، وبطريقة السحب العشوائي اختيرت الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية والتي ستدرس مادة الأدب والنصوص بالاستراتيجية المقترحة، في حين مثلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة التي ستدرّس المادة نفسها بالطريقة التقليدية، وقد بلغ عدد الطالبات النهائي(٦٦) طالبة، بواقع(٣٢) طالبة في المجموعة التجريبية و(٣٤) طالبة في المجموعة الضابطة. وكافأت الباحثة إحصائياً بين طالبات المجموعتين في المتغيرات الآتية: (العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور، درجات اللغة العربية للعام السابق، التحصيل الدراسي للوالدين، اختبار القدرة اللغوية، اختبار الدافعية الأكاديمية، واختبار الذكاء لنلسون، والإختبار القبلي للخيال الأدبي). وتدل نتائج البحث على أن تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق الإستراتيجية المقترحة على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة الإعتيادية في الخيال الأدبي. فاعتماد مدرسي اللغة العربية ومدرساتها الإستراتيجية المقترحة، والإفادة منها في تدريس الأدب والنصوص بوصفها استراتيجية أثبتت فعاليتها في تنمية مهارات الخيال الأدبي.

الكلمات الدليلية: الفاعلية، الاستراتيجية، أنموذج تمتين، الخيال الأدبي.

١. المقدمة

١.١ .تبيين الموضوع

«إن التّعليم في المرحلة الإعدادية يشهد ضعفاً ملحوظاً في فروع اللّغة العربية، وإنَّ المدرسين معظمهم يتبعون الطرائق والأساليب التدريسية التي لا تنمي مستوى الأداء اللغويّ عند الطلاب ويركزون في الجوانب

1 - Email: saba.hamid@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الشكلية للنص من غير الخوض فيه للبحث عن روح الشاعر، فالواقع يشير إلى ضعف الاهتمام الكافي بدراسة اللغة العربية بفروعها وخاصة تدريس مادة الأدب والنصوص، وأنه لا يأخذ مكانته اللائقة،وظهر أثر ذلك في ضعف مستوى المتعلمين في الأدب وعدم تمكنهم من إتقان المهارات الأدبية ومستويات التفكير والتحليل» (زاير، وسماء، ٢٠١٣: ٨).

«وهذا الضعف له أسباب عدّة منها ما يتعلق بطرائق التدريس المتبعة في تدريس اللغة العربية عند الكثير من المدرسين، ويبرز ذلك بوضوح باعتماد العديد منهم طرائق تدريس تقليدية مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة التي يكون محورها المدرس مما يعيق من عملية تنمية التفكير للطلاب» (سعادة، ٢٠٠٩: ٧٣).

«وأن شرح المفردات وأبيات القصيدة لا تجدي في تنمية المهارات لدى الطلاب ولا دقة الفهم وصحة الاستنباط ولا تغذي فيهم الشعور بالجمال،بل يستعمل طرائق تقليدية تعوّد الطالب على استقبال المعلومات جاهزة ولا تطالبه بأكثر من حفظ النص الأدبيّ وسرده على مسامع المدرس» (عمار،٢٠٠٢: ٢٠٨).

«فمادة الأدب والنصوص تحتاج في تدريسها إلى أساليب وطرائق حديثة، وعملية التدريس الحالية بحاجة إلى تطوير وتحسين قياساً بالتطورات والاتجاهات الحديثة المعاصرة تتحدد بطبيعة الإجراءات والممارسات النمطية التي يستعملها مدرسو اللغة العربية في أثناء تدريسهم المتمثل في الاستعمال التقليدي للطرائق والأساليب التدريسية والاستعمال المحدد للوسائل والتقنيات التي تعاني من الجمود»(مدكور،٢٠١٠: ٩).

٢.١. خلفية البحث

دراسة (غانم وباسم، ٢٠٢٢): أجريت الدراسة في العراق، ورمت إلى التعرف على فاعلية ثلاث استراتيجيات مقترحة على وفق نموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي وأثرها في التحصيل والسعة العقلية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات. استعملت الباحثة التصميم شبه التجريبي، وحددت الباحثة عينة بحثها بالمرحلة المتوسطة، وبلغ عدد أفراد العينة (١٣٣) طالبة، ومن أجل تحقيق مرمى البحث أعدت الباحثة أداة اختبار بعدي للسعة العقلية والتحصيل لمادة الرياضيات، وبعد تطبيق الاختبارين على طالبات المجموعات الأربع استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة، وتم التأكد من الخصائص السايكومترية، وبعد استخدام الوسائل الإحصائية الملائمة تم التوصل إلى النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعات الأربع لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (يوسف، ٢٠٢١): أجريت الدراسة في«مصر»، ورمت إلى التعرف: برنامج قائم على التصور العقلي في تدريس النصوص الأدبية لتنمية الخيال الأدبي لدى طالبات المرحلة الثانوية. قامت الباحثة بإعداد قائمة لمهارات الخيال الأدبي، ودليل المعلم وفقاً للبرنامج المقترح، تكونت عينة الدراسة من (٦٠)

طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي، تم تقسيمهن إلى مجموعتين احداهما تجريبية درست باستخدام البرنامج المقترح، والأخرى ضابطة درست باستخدام الطريقة المتبعة في التدريس، وكشفت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الخيال الأدبي لصالح المجموعة التجريبية.

٣.١. سؤال البحث

ماهى فاعلية إستراتيجية التدريس المقترحة القائمة على أنموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي في تنمية الخيال الأدبي عند طالبات الصف الخامس الأدبي؟

٤.١. فرضية البحث

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الأدب والنصوص بالاستراتيجية المقترحة، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي يدرسن مادة الادب والنصوص بالطريقة الاعتيادية لمهارات الخيال الأدبي.

٥.١. الإطار النظري

ينقسم البحث إلى هذه المحاور:١. أهمية التربية. ٢. تحديد المصطلحات.٣. جوانب نظرية ودراسات سابقة.٤. منهجية البحث وإجراءاته.

٢. أهمية التربية

«أصبحت التربية الميدان الذي تتسابق فيه الدول من أجل النهوض بمجتمعاتها ومواكبه التقدم والتطور الحاصل في العالم المعاصر، ولقد اثرت التربية في مجمل التطورات الحاصلة في نواحي الحياة، مما استدعى العمل على إدخال التطورات الجدية والحديثة في العملية التربوية في جميع المؤسسات التربوية وعلى كافة المستويات والأصعدة التعليمية ». (سرايا، ٢٠٠٧: ١١).

«وإن التربية لا تستطيع تحقيق مراميها في المجتمع إلا بوسيلة اتصال، يمكن من طريقها تطبيق النظم التعليمية العملية، إلا وهي اللغة فهي الوسيلة الأساسية التي استعملها الإنسان منذالقدم في عملية التفاهم مع الآخر، واستطاع في ضوئها نقل أفكاره وتجاريه الحياتية، لتكون وسيلة بناء حياته الخاصة ومجتمعه؛ لذلك الإنسان يحتاج إلى اللغة فيالمجالات جميعاً، ولاتتوقف إلا بتوقفالحياة».(زاير، وسماء،٢٠١٥: ٢٠).

وترى الباحثة أن التربية مفتاح المجتمع وغايته في تحقيق أهدافه ومخططاته وذلك من طريق مواكبة التطور والفلسفات والمناهج الحديثة التي تتناغم مع عقول الطلبة التي أصبحت تنافس التكنولوجيا وتطالب

بالتفكير والتحليل والتأمل، وهذا التطور يجعل الحياة اكثر تعقيداً فلا بد من وسيلة توجه أفرادها إلى الوجهة الصحيحة السليمة ليكون عنصراً فعالاً متغلباً لظروف الحياة.

«واللغة أداة التربية؛ لأنها الوسيلة الأبرز للإنسان في تلقي المعرفة، وأداة التفاهم بين البشر في مشارق الأرض ومغاربها، والنافذة التي يطل الإنسان من طريقها على البيئة والمجتمع، والعين التي تمكنه من رؤية الماضي والحاضر والمستقبل، فهي أداة التعبير من طريق عرض الأفكار والانفعالات والتجارب؛ فهي وسيلة للإنسان إلى تنمية أفكاره وتجاربه وإلى تهيئة العطاء والإبداع والمشاركة، ومن طريق اللغة يحدث الاجتماع والاختلاط بالآخرين مما يكسب الإنسان خبرات ومعارف وينمي قدراته وخبراته حيث تتطور الحياة» (الحلاق، ۲۰۱۰: ۳۸).

ترى الباحثة أن اللغة هوية ينماز بها الفرد ويعرف من خلالها على أفكاره وأسلوبه وغايته، فهي مجموعة الفاظ وكلمات ينطقها منذ ولادته، فهي تميزه عن الكائنات الأخرى وتعد جوهرة تضئ طريقه للتعرف عما يدور حوله.

«إذ تمثل اللغة العربية أداة للتفاهم والتعبير ووسيلة للفهم وعاملاً مشتركاً لوحدة الامة العربية، ومقياسها على مدى تحضر هذه الامة ورقيها، ووسيلتها للتفاعل والانسجام بين أبنائها، فضلاً من ذلك هي أداة للتوجيه والتهذيب الروحي، ولها كذلك أهمية نفسية، كونها أداة التأثير والاقناع عند تفاعل الفرد والمجتمع، وأداة للتذوق الفني والتحليل والتركيب اللفظي لادراك المفهوم العام ومقاصده، وتزود الفرد أيضاً بأدوات التفكير وتساعده على تكوين العادات العقلية وإدراك الأشياء الجزئية والكلية »(السمان، ۲۰۰۵: ۱۷).

وترى الباحثة أن اللغة العربية لغة تأمل الفكر والروح، لغة الاشتقاق والتركيب لغة الاعجاز القرآني الذي لامثيل ولا قرين له، لغة الاتصال وتبادل الأفكار، وقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضلة ورفع مقامه بها، فهي وسيلة للتعبير عما يفكر وعما يشعر وبها يستطيع إكساب معارفه وخبراته ومعلوماته التي تساعده على الترابط بين افراد مجتمعه.

«فالأدب بنصوصه الشعرية والنثرية ما هو إلا تعبيراً أداته اللغة، وهو فن يحمل القارئ والسامع على التفكير، ويثير فيهما إحساساً خاصاً وينقلهما إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال. فالتخيل حاجة إنسانية، إذ أن كل إنسان يتخيل وخيرهم من نمى هذا الخيال بالنصوص الأدبية المنتقاة. وإن النص الأدبي يهذب النفس ويرقق الذوق ويرهف الإحساس ويصقل العقل، مما يحمله من قيم إنسانية نبيلة وسمات أخلاقية وصيغ جمالية تلفت الوجدان إلى مضامينها، وهو ثقافات متنوعة تاريخية ونفسية واجتماعية، فضلاً عن كونه نافذة للمتعة ومجالاً للإثراء اللغوي، فضلاً عن ذلك فإن درس الأدب يتيح الفرصة للطلبة

للتخفيف من أثقال الدراسة العقلية، ففيه تتحرر عقولهم من صرامة التعاريف والقوانين والضوابط والصور المنطقية، وغير ذلك من مقومات الدراسة العلمية التي تستبد بالذهن وتشغله» (الدليمي، ٢٢٧:٢٠٠٥).

«والأدب فن من الفنون التعبيرية الرفيعة الجميلة، وهو من أنواع الإنتاج الإنساني الراقي الذي يوصف بالجمال، وقد تعرض ابن خلدون في مقدمته لدراسة الأدب إذ قال: « الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها، والأخذ من كل علم بطرف»، والعلاقة بين الأدب واللغة علاقة جوهرية ثابتة والدراسة الأدب قيمة تربوية كبيرة لأثرها في تكوين الأجيال وتنمية حب البحث والتتبع العلمي عندهم بما يؤدي إلى تنمية الشعوب فأهمية الدراسة الأدبية تضاهي أهمية دراسة العلوم الأخرى المرتبطة بحياة الإنسان وبيئته»(زاير والآخرون، ٢٠١٦: ٢١).

«فالمتعلم أحوج ما يكون إلى دراسة النصوص الأدبية، لتنمية الجانب الوجداني لديه؛ فهي تحرر عقله وتنقله إلى عالم الخيال، ليعيش بعض الوقت مع اللحظة الشعرية، والصورة الأدبية من أجل تهذيب وجدانه، وصقل مواهبه، وتوسيع فكره» (الدليمي، ٢٢٧:٢٠٠٥).

«إن دراسة النص الأدبي تنمي في الطلبة القدرة على التحليل والفهم والاستنتاج والتذوق والدقة في الحكم، زيادة على أن التفاعل مع النصوص الأدبية يكشف مواطن الجمال فيها؛ لأن من الأغراض الكبرى التي يرمي إليها درس الأدب هي تكوين الذوق الأدبي في نفوس الطلبة، حتى يتجلى ذلك في تعبيرهم ويكون ذريعة إلى حملهم لمواصلة القراءة في أوقات فراغهم، تعويدهم حسن الإلقاء، والقدرة على النقد الصحيح» (خاطر، ١٧٤:٢٠٠٥).

«أن النص الأدبي هو شعر وشعور، فالشعر لغة النص ومبناه، والشعور هو المبدع المختفي تحت الشعر والخيال المتضمن في عبارات النص ولغته ونحوه وما يلابس هذا النحو من بلاغة. وعلى هذا فالوصول إلى الشعور في النص ليس ممكنا بدون التمكن من الشعر (المبنى اللغوي للنص) والذي يمثل حصاد عملية الإبداع لذلك نرى في أي نص أمرين: أحدهما شخصي، والآخر غير شخصي، فالأول هو ذات المبدع التي تظهر في استعماله اللغة التي تمثل الأمر غير الشخصي» (عصر، ١٨١:٢٠٠٠).

«ويعد الخيال إحدى الملكات التي تسعى الدول لتنميتها لدى الأفراد؛ ليكونوا قادرين على الإبداع وبناء المستقبل، وقد اهتم علماء النفس بالخيال كمهارة يمكن تنميتها لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة لأهميته في مساعدة المتعلم على التكيف مع عالمه الخارجي والتنبؤ بالحلول الممكنة للكثير من المشكلات وتخفيف مشاعر القلق التي تحيط به، والخيال: تصور «الشيء والظن أنه على هيئة أو حال معينة، وربما أفضى بنا هذا الظن أو التصور أو العلم الحقيقي إذا ما اقترن بالشيء إلى ما يجعله يتجاوز دائرة التوهم؛

وعليه فإن عمليات الخيال تقترن بأدوات ينتج معها إبداعاً فنياً أو إدراكاً عقلياً؛ من ثم يبتعد الخيال عن الوهم والظنون والمستحيلات، ويقترب من الإدراكات العقلية» (أبو السعد، ٢٠٠٤:٩٦).

«وذكر عبد الحميد أن علاقة الخيال بالإبداع: بأنه نشاط عقلي تنتج عنه الصور واستبصارات جديدة، أي إن التفكير الإبداعي يعتمد على الخيال النشط الذي يسعى من أجل إنتاج صور تتسم بالأصالة،الجدة، الطرافة والقدرة علة الإدهاش من خلال تمكن الفرد من القيام بتركيبات جديدة وقدرة على إنتاج إنساق تفسيرية جديدة» (عبد الحميد، ٢٠٠٩: ١١٤).

وترى الباحثة الخيال من الأنشطة العقلية المهمة التي وهبها الله تعالى للإنسان دون غيره من المخلوقات، فيتصور أشياء لم يكن لها وجود من قبل، ويُعد بداية لكل نشاط إبداعي وابتكاري في أي مجال من المجالات، والخيال ليس بالشيء المنفصل عن الواقع، ولا بالشيء الحر المطلق الذي لا يتصل بمجالات الحياة التي نعيش فيها، فالفرد نفسه بل كل ما يعن له أو يفكر فيه، ما هو إلا حصيلة التجارب والخبرات التي اكتسبها نتيجة التفاعل المستمر بينه وبين المحيط الذي يوجد فيه، فالخيال هو تلك القدرة على تصوير الواقع في علاقات جديدة، ونفس هذه القدرة على تقمص أشياء وتمثيلها.

للخيال علاقة وثيقة بالأدب والفن لأنه نتاج إنساني، وإذا عدت أحد المفاهيم الأدبية فربما لا يدهشنا أن الأساطير بمجملها تبحث عن مستقبل ما، فخيال كلكامش هو الجانب المرتبط بالغاية المستقبلية التي ينشد وحتى خارطة القصة الرئيسة تقودنا إلى خيال ممزوج بطموح يركب أحيانا صوراً وأفكار، وبالإضافة إلى كم كبير من الأساطير العالمية واليونانية بالذات فان الخيال يوجد في أسطورة بروميثيوس التي تدل على المعاناة والقيد والعقاب والقدرة على التنبؤ ومعرفة المستقبل، ولهذا فإن الأدب أو الخيال الذي يتناوله الأدباء يساهم بشكل أو بآخر في بناء المستقبل. (عبده أحمد، ٢٠٠٣: ٢١).

«ويعد الخيال الأدبي هو روح النص الأدبي وجوهره وهو أهم ميزة تميز النص الأدبي عما سواه من النصوص فإذا كان الرسام يستخدم الريشة والألوان لإنتاج لوحاته الفنية فالشاعر أو الكاتب المبدع يستخدم الكلمات والجمل في رسم مشاعره وأفكاره وأحاسيسه وعواطفه التي استثيرت، فيصوغها في قالب فني مؤثر يترك أثره في المتلقي وحتى تكون الصورة حية في النص الأدبي لها ما لها من مفعول و تأثير فلا بد لها من خيال يخرجها من النمطية والتقرير والمباشرة فالخيال هو الذي يحلِّق بالقارئ في الآفاق الرحبة ويخلق له دنيا جديدة وعوالم لا مرئية تخرجه من العزلة والتقوقع والنص الأدبي إذا قل فيه الخيال أو انعدم يصبح نصاً شاحباً لا يحرك الوجدان ولا المشاعر» (فراي، ١٩٩٥: ٩٨).

« فمهارات الخيال تعد أمراً مهماً وضرورياً في جميع المراحل التعليمية، وهي أكثر أهمية في المرحلة الإعدادية؛ حيث إن المتعلم في تلك المرحلة يعتمد في تعلمه على الإحساس والخيال والخبرة بدرجة كبيرة،

وهو الأمر الذي يتطلب استخدام الأنشطة واستراتيجيات التدريس التي تعرض المحتوى بصورة تطلق خيال المتعلم لرؤية كل ما هو جديد، كما أن النشاط الخيالي لدى المتعلم يأخذ في الانخفاض في نهاية تلك المرحلة، ويميل تفكيره للجمود إن لم تتداركه بالرعاية والتدريب والإثراء وهذا يتطلب العناية والاهتمام بتوفير بيئة تعليمية مناسبة تثير خيال المتعلم وتسعى إلى تنميته من خلال المحتوى الدراسي وبالاستعانة بمداخل التدريس المناسبة» (راشد، ٢٠١٠: ٧٧). وبهذا تكون حاجة المعلم إلى التزود باستراتيجيات تدريس وأساليب علمية حديثة تسهل على الطلبة الأقبال على انجاز المهام اليومية المستندة إليه كما أنّ هذه الاستراتيجيات فضلاً عن جذبها انتباه الطلاب فإنها تحفزهم على المشاركة الفعالة وتكمن أهمية الاستراتيجيات المعرفية في أنَّها تجعل التعلم ذا معنى، إذ يستعمل الطالب فيها كلُّ خبراته، ومعارفه السابقة المخزنة في بنيته المعرفية لفهم المعارف الجديدة وبنائها، وهكذا يتضح أنَّ التعلم على وفق هذه الاستراتيجيات ينجم عن التفاعل بين المعرفة السابقة والمعلومات الجديدة ومكونات البيئة التعليمية» (زاير وآخران، ٢٠١٦:٢٣١).

«فعملية التدريس القائمة على شحذ الخيال تتميز في أنها تقوم على طرق تقابل مختلف أوجه النشاط التي يتوقع من المتعلم القيام بها، فضلاً عن إحداثها تغييرات أساسية في العمليات المعرفية والنفسية لدى المتعلم وفي اتجاهاته وقيمه الخاصة ودوافعه نحو التعلم، فعملية التدريس على هذا النحو تؤكد على تنمية إحساس المتعلم وقدرته على الخلق والابتكار. وبذلك تصبح عملية التدريس هنا أقرب لأن تكون برامج مخططه للتدريس على الإبداع القائم على شحذ الخيال أكثر منها عملية ترتبط بتنمية مهارات توليد الأفكار أو حل المشكلات بشكل محدد».(درويش،٢٠١٤: ٤٣).

«ويعد أنموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي من النماذج التعليمية الذي يساعد في تكوين بنية معرفية من طريق طبقات معرفية وأخرى وجدانية، وتعد هذه الطبقات نواتج العمليات العقلية (المعرفية) والوجدانية (العاطفية) وبتكامل هذين الطبقتين يحدث التعلم، إذ يتم الإحساس فيها من طريق (الحواس) وهو بمثابة تشكيل تصور أو انطباع حسي، ويتم تفسير لهذا الانطباع وإعطاءه المعنى الخاص به بعد أن يتم إدراكه» (النذير، ٢٠١٨: ٢٥٣).

«إن بناء استراتيجية تعليمية وتطويرها تعد محاولة مقصودة لتحسين عملية التعلم، فالبرامج التربوية والمهنية تؤدي مهمه رئيسة بين برامج الإعداد الذي تقدم إلى الطلبة في المؤسسات التربوية، لما لها من تأثير مباشر في تحسين أدائهم التربوية ويساعد بناء الاستراتيجيات أيضاً على رفع كفاية المدرس وفاعليته في التدريس وبالتالي يؤثر ذلك في تحصيل الطلبة للمواد التي يدرسوها وهذا ما أكدته الاتجاهات الحديثة في برامج إعداد المدرسين في الدول المتقدمة، وقد ظهر هذا الاتجاه منذ بداية التسعينات بوصفه طريقة جديدة

في التعليم وهذه الطريقة تركز على أساس بناء الاستراتيجية التي تحدد فيها المعارف والاتجاهات والسلوك المطلوب من المسؤول عن العملية التربوية، لقد ركز المختصون في مجال المناهج وطرائق التدريس في بحوثهم في القرن الحالي على كافة الأركان المهمة في المنهج ولاسيما استراتيجيات التدريس المختلفة، ودورها في تحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها لدى الطلبة في مختلف المراحل التعليمية، وإن الاستراتيجية خطة متكاملة ينظم بها المدرس عملة في داخل حجرة الصف بنحو متنوع ومشترك بينه وبين الطلبة، أو بين الطلبة أنفسهم، ويوزع الوقت فيها ليكون جزءاً منه تدريسياً، والآخر تفاعلياً، وجزء آخر تقويمياً» (العزاوي، ٢٠٠٧: ١٥٦).

«وقد حددت الباحثة المرحلة الإعدادية ميداناً لبحثها؛ لأهميتها، وبوصفها المرحلة التي تنماز بخصائص معينة؛ لأنَّ النمو في هذه المرحلة لا يقتصر على الجوانب الجسمية الفسيولوجية حسب، بل تنماز بالنضج في مختلف أساليب التفكير العقليّ والإدراكيّ» (الجعافرة، ٢٠١١:٢١).

«والذي يميز الطالب المبدع هو الخيال والقدرة على التفكير، و الدماغ البشرى يتكون أساساً من نصفين كرويين النصف الأيمن والنصف الأيسر، والوظيفة الأساسية للنصف الأيمن هي التفكير بالصور، وللنصف الأيسر هي اللغة، والطالب المفكر يفكر بنصف عقل أما المبدع يفكر بالنصفين معاً. من هنا يجب أن نوجه تفكير الطلاب إلى التفكير بالنصفين معاً، وتنشيط الجزء الخامل لأن الإبداع هو في جوهره يقوم على الامتزاج بين التفكير باللغة والتفكير بالصورة» (ربيع، ٢٠٠٧: ٢٧٠).

وترى الباحثة ان هذه المرحلة تعد من المراحل الأساسية الهامة لتحديد توجه الفرد وتحديد مستقبله؛ لأنه يكون مهيئ لإكساب المعلومات وتنمية المهارات وإبراز قدراته على الإنتاج وإفادة مجتمعه، تعد هذه المرحلة مرحلة تحديد الاتجاه والميول لشعوره بالاستقرار والنضج وتكامل شخصيته واتساع خبراته وقدرته على التذوق الفني والجمالي وذكاءه وشعوره بالثقة وبذلك من الممكن تكوين متعلم قادر على الإبداع والتحليل والابتكار.

ويمكن تلخيص أهمية هذا البحث بالنقاط الآتية:

أهمية التربية: في إعداد وتكوين الوعي لدى الفرد وتغرس في نفسه ضرورة التطلع إلى المثل العليا والأهداف الكبرى.

أهمية اللغة: إذ تعد أداة من أدوات التواصل الإنساني.

أهمية اللغة العربية:كونها لغة القرآن الكريم وقد أثبتت حيويتها وعالميتها وقدرتها على التطور والتطوير، وأهميتها في الحياة الإنسانية بوصفها أداة التفاهم.

أهمية الأدب والنصوص: التي لا تقل عن أهمية اللغة ودوره في بناء شخصية الإنسان وتكيفه وميوله واتجاهاته.

أهمية الخيال: كونه الوسيلة والطريق الواسع للابتكار والإبداع.

أهمية الخيال الأدبي: اذ يعد الصور الذهنية التي تسفر المتعلم إلى أغوار خياله، نتائجه الإبداع والابتكار.

أهمية المرحلة الإعدادية: بوصفها مرحلة مهمة لنمو الطالب جسمياً وعقلياً وفيها تكون الفرصة سانحة لتوجيهه توجيهاً ينمي ميوله ونشاطه.

٣. تحديد المصطلحات

١.٣ . الفاعلية لغةً

(ابن منظور): «مأخوذة من مادة(فعل) كناية عن كل عمل متعد، أو غير متعد فعل يفعل فعلاً. والفعلة غالبة على عمل الطين والحفر، ونحوهما، لأنهم يفعلون، قال ابن الأعرابي والنجار: يقال له فاعل، ومن هنا جاء اشتقاق فاعلية في اللغة، أي إيقاع التأثير على شيء ما» (ابن منظور، ٢٠١١: مادة ف. ع. ل).

٢.٣ .الفاعلية اصطلاحاً

(شحاته والنجار) بأنها: «مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية لكونها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة» (شحاته والنجار، ٢٠٠٣: ٢٣٠).

٣.٣ .تعريف الفاعلية نظرياً

القدرة على إحداث أثر مرغوب من طريق مقارنة النتائج النهائية بتحقيق الأهداف التي تم وضعها من قبل الباحثة.

٤.٣ .تعريف الفاعلية اجرائياً

مقدار الأثر الذي ستحدثه الإستراتيجية المقترحة على وفق انموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي في تنمية مهارات الخيال الأدبي ويتم قياسها من طريق الدرجات التي ستحصل عليها طالبات الصف الخامس الأدبي (المجموعة التجريبية) في اختبار الخيال الأدبي الذي أعدته الباحثة.

٥.٣ . الاستراتيجية لغةً

(اليسوعي): «كلمة مشتقة من اليونانية، وتعني فن وضع الخطط الحربية، وتوسعت لتعني فن التخطيط» (اليسوعي، ٢٠٠١: ٢٢).

٦.٣. الإستراتيجية اصطلاحاً

الحيلة بأنها: « مجموعة من الإجراءات المختارة لتنفيذ الدرس، والتي يخطط المعلم لإتباعها الواحدة تلو الأخرى، بشكل متسلسل أو بترتيب معين مستخدماً الإمكانات المتاحة، بما يحقق أفضل مخرجات تعليمية ممكنة وبما يحقق الأهداف التدريسية» (الحيلة، ٢٠٠٧: ١٧٢).

٧.٣.تعريف الاستراتيجية نظرياً

قدرة الباحثة في اختيار الوسائل والإمكانات المتوافرة حسب الخصائص العمرية للمتعلم وتوظيفها في إجراءات تدريسية تكون مخططة مسبقة وخطوات متبعة يسهل تنفيذها بكفاية عالية لتحقيق الأهداف للمنهج المراد تدريسه.

٨.٣. تعريف الاستراتيجية اجرائياً

مجموعة الخطوات المتبعة والمخططة من قبل الباحثة على وفق أنموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي لتنمية الخيال الأدبي لطالبات الصف الخامس الأدبي (المجموعة التجريبية) (عينة البحث).

٩.٣.الأنموذج

١.٩.٣.لغةً

(الزبيدي) بأنه:«المثال الذي يعمل عليه الشئ، والأنموذج بضم الهمزة ما كان على صفة الشئ، أي صورة تتخذ على مثال صورة الشئ ليعرف منه حاله» (الزبيدي، ٢٠٠٧: ٢٥٠).

٢.٩.٣. الأنموذج اصطلاحاً

(نشواتي) بأنها:«مجموعة الإجراءات التي يمارسها المدرس في الموقف التعليمي والتي تتضمن تصميم المادة وأساليب تقديمها ومعالجتها» (نشواتي، ٢٠٠٥: ٣١٧).

٣.٩.٣. تعريف الأنموذج نظرياً:التوظيف المستمر للحركات المتتابعة والمتسلسلة المتبعة من قبل المدرسة في البنية التعليمية المقدمة للطالبات.

٣ .٩ .٤.تعريف الأنموذج اجرائياً: مجموعة إجراءات تتبعها الباحثة في عملية التدريس تتضمن عرض المادة التعليمية وأساليب تقديمها على وفق الخطوات المتبعة لتحقيق الهدف.

١٠.٣. التمتين

١.١٠.٣.لغةً

يرى (الخطابي) بأنه: (م، ت، ن) مصدر متن، تمتين العلاقة بين شيئين، تمتين الحبل أي جعله متيناً صلباً، وكما وردت في القرآن الكريم قال تعالى:(إنّ الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وورد في تفسير المتين منتهى القوة» (الخطابي، ١٩٣٢: ٧٧).

٢.١ ٠.٣ .اصطلاحاً

(النذير):«تمتين العلاقة بين مكونين أو شيئين او تقويتها، أي تقوية التعلم من طريق دمج المكون المعرفي والمكون الوجداني». (النذير، ٢٠١٨: ٢٥٣).

١ ١.٣ .الإدراك المعرفي

١.١ ١.٣ .لغةً

(أنيس والآخرون) بأنه: «أدرك الشئ، بمعنى لحقه وبلغه وناله، والشئ يبصره بمعنى رآه والمعنى يعقله إلى فهمه»(أنيس والآخرون، ٢٠٠٤: ١١).

٢.١ ١.٣ . اصطلاحاً

(النذير) بانه:«العملية العقلية التي تنتج في الوعي الذاتي أحد أعضاء الحس عندما يحدث مثير ما، وهو مناظير العقل والاستبصار الذي تكون صورة لمعرفة الأشياء والأفكار وذلك عند مزج طبقات من الدماغ والقلب والذي ينتج العقل فيه زوايا ومناظير لشكل المتخيل والمدرك » (النذير، ٢٠١٨:٢٤٢).

٣.١ ١.٣ .تعريف تمتين طبقات الإدراك المعرفي نظرياً: دمج طبقات نصفي الدماغ الأيمن والأيسر (المعرفية، الوجدانية) وبتكاملهما يحدث التعلم من طريق تشكيل الصور العقلية وتفسيرها وإعطاءها معنى لإدراكه.

٤.١ ١.٣ .تعريف تمتين طبقات الإدراك المعرفي إجرائياً: استراتيجية مقترحة على وفق مبادئ انموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي ليتم استخدامها لمجموعة من طالبات الصف الخامس الأدبي(عينة البحث).

١ ٢.٣ . التنمية

١.١ ٢.٣ . لغةً : (ابن منظور) بأنها: «تعني الزيادة. نمى ينمي نمْيا ونُمي ونماءً زاد وكثر وأنميت الشيء ونميته: جعلته نامياً، قال الأصمعي: التنمية من قولك نميت الحديث أنميه تنمية بأن تبلغ هذا على وجه الإفساد والنميمة» (ابن منظور، ٢٠١١: ٣٩٨).

٢.١ ٢.٣ .التنمية اصطلاحاً

(زاير وسماء) بأنها: «التطور والتقدم الحاصل للمتعلم نتيجة تعرضه الى متغيرات تعليمية فاعلة» (زاير، وسماء، ٢٠١٣: ١٥٧).

٣.١٢.٣. التنمية نظرياً

مجموعة الزيادة والتطور والتغيير الذي يحدث في المهارة التي يكتسبها المتعلم لتحقيق الأهداف نتيجة مرورهم بعملية تعليمية مخططة.

٤.١٢.٣.تعريف التنمية إجرائياً

القدرة على رفع مستوى الطالبات في مهارات الخيال الأدبي لطالبات الصف الخامس الأدبي (عينة البحث) المجموعة التجريبية اللاتي درسن بالاستراتيجية المقترحة ويقاس ذلك بدرجاتهن في الاختبارين القبلي والبعدي، من طريق تحديد خطوات الاستراتيجية على وفق الأنموذج وتطبيقها داخل غرفة الصف.

١٣.٣ الخيال الأدبي

١.١٣.٣. لغة

يعتقد (ابن منظور) بأنه: «خيل: خال الشيء يخال خيلاً وخيلة وخيلة وخالاً وخيلاناً ومخالة ومخيلة وخيلولة: ظنه: وفي المثل ما يسمع يخل أي يظن» (ابن منظور، ٢٠١١: ٢٧٢).

٣. ٣. ٢.١. اصطلاحاً

يرى (فراي) أنه: «نشاطٌ عقليٌّ، يُتخيَّل من خلاله أفكار وصور معيَّنة، غير موجودة في الواقع، هو قدرةٌ ذهنيةٌ، على اختلاق أفكار ومشاهد في العقل، دون إشراك الحواس في ذلك، وهو استعارة ممتدة ذات منطق معقد حيث يسيطر على مقطع شعري أو قصيدة بأكملها، ويؤدي استخدام الخيال إلى فهم القارئ لموضوع المقارنة على مستوى أكثر عمقاً وتعقيداً من خلال مقارنة الصور والأفكار بعضها ببعض واستخدامها وتحويرها بطرق جديدة وغير مألوفة». (فراي، ١٩٩٥: ٨٧).

٣.١٣.٣.تعريف الخيال الأدبي نظرياً: توظيف الصور العقلية التي تنقل القارئ إلى عالم آخر والغوص في مكامن العقل مؤلفة لمجموعة من الأفكار والمعلومات الجديدة ذات إطار إبداعي عاطفي وجمالي.

٤.١٣.٣. تعريف الخيال الأدبي إجرائياً: مجموعة من الأنشطة العقلية التي تمكن المتعلم من تكوين تصورات ذهنية حول المادة الدراسية ذات رؤية مستقبلية وأفكار إبداعية غير مألوفة.

١٦.٣. الصف الخامس الأدبي

عرفته وزارة التربية بأنّه «الصف الثاني من مرحلة دراسية، مدتها ثلاث سنوات، تُسمى المرحلة الثانوية، يقبل فيها الطالب حامل شهادة الصف الرابع الأدبي، ترمي إلى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلاب وميولهم، وتمكنهم من بلوغ مستويات أعلى من المعرفة والمهارة، مع تنويع بعض الميادين الفكرية،

والتطبيقية، وتعميقها، تمهيداً لمواصلة الدراسة العالية، وإعداداً للحياة العملية والإنتاجية». (وزارة التربية، ٢٠١٢: ١١).

٤. جوانب نظرية ودراسات سابقة

١.٤. النظريات التي فسرت أنموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي

١.١.٤. نظرية الاتساق المعرفي ـ الوجداني

«تعد هذه النظرية من النظريات الضرورية التي تحدد كيفية تكوين الاتجاه وتغييره، فالاتجاه حسب هذه النظرية لا يجب أن يقف عند حدود الأحكام، تعد نظرية (روزنبرخ) في الاتساق المعرفي الوجداني من النظريات الأساسية التي تحدد الاتجاهات المتطرفة مع أو ضد، إيجابي أو سلبي فقط لأن هذا يقف بالفرد في منتصف الطريق؛ لأن الفرد بجانب شعوره مفهوم معين ولديه اعتقادات معينة عن هذا المفهوم، لذلك يجب النظر إلى الاتجاهات باعتبارها محصلة للمكونات المعرفية (المعتقدات) والمكونات الوجدانية (المشاعر) في آن واحد» (محسن وأحمد، ٢٠١١: ١٧٥).

يؤدي التغير في المكون المعرفي إلى التغير في المكون الوجداني والعكس صحيح، فإذا تغيرت معارف الفرد نحو الشيء فإن شعوره سوف يتغير نحوه أيضاً، ويرى (روزنبرخ) أن بناء الاتجاه يعد نسقاً متوازناً يعمل على المحافظة على هذا التوازن بين المكونات، وحينما يؤدي التغير في أحد المكونات إلى فقدان الاتساق يظهر نشاط الفرد لإعادة تنظيم هذه المكونات

وفي الغالب يأخذ هذا النشاط إحدى الأشكال التالية:

« – قد يرفض الفرد المعلومات التي أدت إلى فقدان الاتساق.

– أو تفتيت الاتجاه الداخلي والتقرير بوجود اتجاهات عديدة نحو الشيء مثل أن يقبل القول بأن الشيء بعضه مفيد وبعضه ضار.

– يؤدي التغيير المعرفي إلى تغيير وجداني والعكس صحيح» (عامر، ٢٠١٢: ١٤٧).

جاءت هذه النظرية بعدد من المفاهيم والمصطلحات، تشير هذه الكلمة الألمانية الأصل إلى معانٍ مختلفة في اللغة العربية فهي تعني الصيغة أو الشكل أو النمط أو الهيئة أو الصورة أو البنية، وهو كل متسق أو منتظم أو ذو معنى قابل للإدراك تحكمه علاقات بين مكوناته، وهذه العلاقات هي التي تعطيه صفة الكل وتميزه عن المجموع، هو الوصول إلى الحل فجأة وبطريقة سريعة وحاسمة أو هو إدراك العلاقات الموجودة في الموقف المشكل والوصول إلى الحل أو الحلول المناسبة دفعة واحدة، «أي وجد هناك جانبان أساسيان في السلوك الكلي الإنساني أي يوجد مجموعتان من العمليات، إحداهما مسؤولة عن وصف السلوك وتنظيمه، وهي العمليات العقلية المعرفية: الإحساس الإدراك، اللغة، التفكير، التعلم، الذاكرة، الانتباه، التخيل

والانفعالات أيضاً، بينما الدافعية مسؤولة عن تفسير السلوك الكلي، ويوجد تمايز بين هذه العمليات جميعاً، أي كل منها مستقلة عن الأخرى في تركيبها وخصائصها ووظائفها ومظاهرها، وآلية عمل مكوناتها، ولكن في الوقت ذاته يوجد بينها اتساق وتكامل» (التميمي،٢٠١٤: ١٤١)

٢.١.٤. نظرية الإدراك المعرفي

يفترض (بياجية) في هذه النظرية أن الفرد يمكن أن يتعلم أي موضوع بشرط أن يتناسب مع مرحلة النمو العقلي للفرد حيث يكون عنده قدر ضئيل من الانعكاسات العضوية والقدرات الكامنة على شكل استراتيجيات تعد عنصراً مهماً في بناء معرفة المتعلم» (جمل، ٢٠١٨: ٤٤).

«كما أصر بياجيه على أن التعلم الحقيقي هو التعلك الذي ينشأ عن التأمل، من خلال تنظيم المتعلم للمعلومات المكتسبة من البيئة، والاستفادة من ذلك في فهم مايلاحظه وتحليله وتفسيره، أي أن «بياجيه» يؤكد على ضرورة التوازن، فيهتم بالعوامل الداخلية للمتعلم اذ يعتبر التعلم ينشأ من التأمل، والعوامل الخارجية التي لها دور في التعلم، وأن التفكير الإنساني والنمو المعرفي يمر بمراحل وكل مرحلة لها بنى فكرية وخطط تساعد المتعلم من الاندماج مع البيئة واكتساب المعلومات لتحقق خاصية فطرية داخله، تتم من خلال التنظيم والتكيف الذاتي مع البيئة والظروف للمحافظة على استمرارها وبقائها» (العفون وفاطمة، ٢٠١١: ٦٧).

«فالادراك المعرفي، العملية التي تحدث في العقل تنتج في الوعي الذاتي بتنبيه لاحد أعضاء الحس عند التعرض لمثير ما، وتكوين صورة معرفية للاشياء والأفكار وينسجها العقل بزوايا ومناظير للشكل المتخيل والمدرك، وتتكون المعرفة من طريق النسج الثنائي بين (الطبقة الذهنية و الطبقة العاطفية) بتزامن وتمتين» (النذير،٢٠١٨: ٢٤٢).

والإدراك عملية معرفية تمكن الأفراد من فهم العالم الخارجي المحيط بهم والتكيف معه من خلال اختيار الأنماط السلوكية المناسبة في ضوء المعاني والتفسيرات التي يتم تكوينها للأشياء

«تشترك غالبية تعريفات الإدراك على اعتباره عملية تحويل الانطباعات الحسية إلى تمثيلات عقلية معينة من خلال تفسيرها وإعطاءها المعاني الخاصة بها، هو قدرة الإنسان على تنظيم المثيرات التي تزودنا بها الحواس أو العملية التي يتم من خلالها تنسيق عمل الحواس وجعلها ذات معنى » (محمد ومصطفى، ٢٠١١: ١٢٧).

«الإدراك هو استجابة عقلية لمثيرات حسية معينة والإدراك هو العملية العقلية التي تسبق السلوك فبدون الإدراك لا يحدث سلوك لان الفرد يتعرف تبعا لمتطلبات الموقف الذي يدركه ويحدث الإدراك عندما يتصل الفرد بأحد الموضوعات في العالم الخارجي فان الحواس تتأثر بما يقع عليها من مؤثرات ويحدث الإحساس

عن طريق اصطدام تموجات خاصة تصدر عن الأجسام الخارجية في أطراف الأعصاب ثم تنتقل الإشارة إلى المخ وتترجم إلى معنى» (الضمد، ٢٠٠٠: ١٠٩).

١.٢.١.٤ .أنموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي

يعد الأنموذج نمط معين من التعليم متماسك، شامل، ومتعارف عليه، وللأنموذج قيم واهداف معينة، وكذلك أساس منطقي واضح في كيفية توجيه مسار التعليم من طريق الاستنتاج والاكتشاف، أو من طريق الإدراك الشخصي العالي أو من طريق الجدل في البيانات التي تثير الارتباك، ومن طريق ترتيب المعلومات ترتيباً هرمياً، وهذا التوجيه يطور من خلال خطوات معينة يسير خلالها المعلمون والطلبة بنظام ونوعيات معينة من الاحداث في كل خطوة من الخطوات. (الخزاعلة والآخرون، ٢٠١١: ٢٩٥).

أشار سيمور بابرت إلى نظرية بياجيه بقوله « اطلعت على نظرية بياجيه وصدمت أنه يتحدث عن الظاهرة الإدراكية لعملية التمثيل بمعزل عن المكون العاطفي الذي لم يتطرق له» وعلى ضوء ذلك صمم «بابرت» لغة «اللوغو» على أساس فكرة السلحفاة باعتبارها كائن حي يحبه الأطفال ويألفه، اذ بإمكانهم الاندماج اثناء التعلم مع السلحفاة عاطفيا ليبني عليها تعلم ذهني وبأندماج هاتين الطبقتين تتكون المعرفة، وكل شيء يكون سهلاً إذا تم تمثيله إلى مجموعات موجودة لدى المتعلم ويألفها، والتعامل معها فإن لم يستطع فسيصبح الأمر صعباً، وتوصل إلى فكرة الطبقات عام ٢٠٠٨ الدكتور عبد الله النذير بأنها موجودة في دماغ وقلب ومشاعر الإنسان، إلا أنها تتطلب نسج وربط بين الطبقات من أجل تمثل المعرفة بجوانبها المتعددة بالصورة الحقيقية، فالإدراك المعرفي ينسج في عقل المتعلم بنسيج يتمثل في طبقات تعمل على توسيع الإدراك في العقل ليستوعب المعرفة».(النذير، ٢٠١٨: ٢٤٢).

٢.٢.١.٤ .طبقات الإدراك المعرفي

الطبقة الذهنية (المعرفية): كل نواتج العمليات العقلية والمنطقية التي تحدث في الدماغ بعامة، والشق الأيسر بصورة خاصة والتي تعمل على الحصول على المعلومات والحقائق وتخزينها بوعي أو بدون وعي واستدعائها وتوظيفها وتوسيعها مثالها التفكير المنطقي والاستدلالي، والتفكير الناقد والتقاربي والتفكير ما وراء المعرفة والمعلومات والحقائق والتحليل والتركيب.

الطبقة العاطفية (الوجدانية): كل نواتج العمليات التي تحدث في القلب أو في أي جزء في الدماغ متصلة بالمشاعر أو بالأحاسيس وبخاصة الشق الأيمن منه، ومثالها: التأمل، الحدس، التفكير الإبداعي والتباعدي والخيال، الجمال، الفن والمشاعر والاتجاهات والإيقاع، الاعتقادات، الاسترخاء، الطعام، الأمن النفسي وذكر الله.

ويرى «النذير» (٢٠١٨) أن «الطبقات العاطفية تعد الأداة التي تعمل على الانتقال بين الطبقات الذهنية بيسر وعمق وتوسيع الإدراك ولذلك يعد دمجها أمر أساسيا ورئيساً في تمتين الإدراك المعرفي الذي يعتمد على المناظير المختلفة لزوايا موضوع الإدراك وأن قوة الإدراك المعرفي تكون بتكامل الطبقتين الذهنية والعاطفية ومزجهما باستمرار بنسب وكميات تعتمد على نوع وعمق الموضوع المدرك» (النذير، ٢٠١٨: ٢٥٤).

٢.٤.الخيال الأدبي

«مصطلح الخيال الأدبي أصبح شائع الاستخدام منذ سبعينيات القرن الماضي، وينماز بأنه خيال جاد يختلف عن الأنواع الأخرى من الخيال ومن سماته أنه يركز على الأسلوب والعمق النفسي وراء هذا الأسلوب، كما يركز على الشخصيات، ومن أمثلة الفنون التي يوظف فيها الخيال الأدبي القصة القصيرة، الرواية، الصور، الشعر والأفلام والمسرحيات ويشير مصطلح الخيال الأدبي إلى قدرة المبدع على رؤية ما لا يراه الآخرون واستحضار ما ليس حاضراً، والتأليف بين المشاهد المتعددة، بطريقة تجعل المتلقي يتأثر ويشارك في الرؤى وينتقل إلى عوالم غير عالمه الواقعي، فالخيال الأدبي يمكن الفرد من تأليف وتركيب الصور والمشاهد والمواقف المختلفة وصهرها في بوتقة العمل الأدبي؛ لتعطى صوراً جديدة مبتكرة مخالفة للواقع، تؤثر في وجدان المتلقي وتجعله قادراً على تمثل الجمال في العمل الأدبي» (راشد، ٢٠١٣: ٣٣).

«الخيال الأدبي بمفهومه العام هو تلك العملية التي تؤدي إلى تشكيل تصورات ليس لها وجود بالفعل أو القدرة الكامنة على تشكيلها أي أن الخيال عنصر مهم في الإبداع وهو القوة ذاتها التي تجعل المبدع يربط بين الأشياء المختلفة، وهنا تتجلى براعة الكاتب المبدع الذي يحسن توظيف الخيال في الربط بين الأشياء التي لا توجد صلة بينها كما تبدوا في أعين الناس» (السعد، ٢٠١٩: ٤٨).

«كما أن الخيال الأدبي عنصر ضروري في كل أنواع الأدب؛ حيث يمثل قدرة الأديب التأليفية والتركيبية بين الصور والمشاهد والمواقف المختلفة، حتى تعطي صورة جديدة، مبتكره ومختلفة؛ لتؤثر على المتلقي، وتجعله قادراً على تمثل أو تخيل الجمال في العمل الأدبي وتذوقه، كما أن الخيال هو وسيلة لإبراز العاطفة » (أحمد، ٢٠٢١: ٣٠٩).

«ومما سبق فإن الخيال الأدبي يعتمد على إدراك المعنى بما ينبض بحيوية الكلمة وتدفق المشاعر ورقة الأحاسيس، ويعرضه من أفكار ومشاعر في صورة تعبير سمت فكرته وصحت لغته؛ ليتيح للقارئ الاستمتاع بجمال اللغة وسحر بيانها، وبما تحمله الألفاظ بين طياتها من إيحاء وخيالات وظلال ودلالات تاركاً أثراً في نفسه فيشعر بالسعادة والارتياح، وهو قدرة تنمو مع الفرد وتتعدي من تجاربه، وبهذه القدرة يستطيع أن يشكل صوراً من الطبيعة، وما يحيط بها؛ ليعبر عن أفكاره بأكبر عدد ممكن من الأفكار،

وتتصف هذه الأفكار بالتنوع والاختلاف وعدم الشيوع أو التكرار، فالخيال الأدبي يعد أحد عناصر النص الأدبي مثل: الألفاظ ـ العاطفة ـ الأفكار ـ الصور ـ الموسيقى ـ الصياغة، ويتميز بعلاقته الوطيدة بالعاطفة، فهو وسيلة إبراز العاطفة فالعاطفة القوية تحتاج إلى خيال واسع، يساعد على إظهارها ويزيد من درجة تأثيرها، وضعف إحداهما يؤثر في ضعف الآخر، وأن حقيقة الخيال غامضة وصعبة التفسير وهذه القوة التي يودعها الله في كل إنسان يختلف نشاطها من فرد لآخر» (عبد الله، ٢٠١٧: ٩٠).

«الخيال الأدبي عبارة عن تدفق موجات من الأفكار التي يمكن رؤيتها أو سماعها أو استشعارها أو تذوقها، فنحن نتفاعل عقليًا مع كل شيء عبر الصور، والمقصود هنا ليست الأفكار فقط؛ فقد تكون رائحة أو ملمسا أو مذاقاً، فالإنسان كائن حي خيالي، وحياته العقلية سواء كان طفلاً أو راشداً ترتبط بمجموعة من العمليات المعرفية؛ فهو يحس ويدرك وينتبه ويتذكر ويتصور ويتخيل ويفكر، وهذه العمليات مهدت له التعليم لذلك؛ فعمليات التخيل أو التفكير من العمليات الراقية التي مهدت للإنسان الوصول إلى حقائق لم يكن من الممكن إدراكها من طريق الحواس ». (حسن، ٢٠٠٨: ١٤٤).

«ويعد الخيال الأدبي أحد العناصر الرئيسة في العمل الأدبي، بل الإبداعي، سواء أكان شعراً أم قصة، أم رواية، أم مسرحية، أم لوحة، والخيال الأدبي هو القدرة العقلية على اكتشاف الجديد، الذي يوازي الواقع، أو ينطلق منه، ليعيد رسمه، أو تناوله عبر صور وأخيلة ترسم في نفس المبدع، والخيال في الرواية أو القصة أو الشعر أو المسرح يكون وراء خلق الصور في نصوص هذه الأنواع، وبث الروح فيها، وهو يتكون كنتيجة لعمق المعرفة وتراكمات الترجمة فيما إذا كان معافي خاضعاً لسيطرة صاحبه، ولا يمكن للأديب أيا كان أن ينجز أي عمل أدبي من دون الخيال؛ فهو الذي يضع تصورات عمله الأدبي قبل البدء بكتابته، فالخيال هو العامل الأساسي الذي يركن إليه الأديب في صناعته، فله يرجع الفضل الأول في ابتكار المعنى، وفي تلوين المعطيات ويستحيل إيجاد نوع من التوازن أو الموافقة بين حياة الأديب وظروفه وبين أعماله الفنية بغير الاستعانة بالخيال الذي يمكنه من تصور الحالات المختلفة، وحياة تجارب الأخرين، فكل أنواع فنون الشعر والأدب حتى الواقعي أو الطبيعي منها، لا يمكن أن تنكر فاعلية الخيال» (الظهار، ٢٠١٥:٣٤).

٥. منهجية البحث وإجراءاته

١.٥ .أولًا: منهج البحث

اتبعت الباحثة إجراءات المنهج الوصفي في بناء الاستراتيجية المقترحة، والمنهج التجريبي لتحقيق أهداف بحثها، وأول خطوة كانت اختيار التصميم التجريبي الملائم لإجراءات بحثها، وهو تصميم المجموعة التجريبية والضابطة اللاعشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي والبعدي وكما موضح في شكل (١):

المجموعة	الأداة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	اختبار الخيال الأدبي القبلي	الاستراتيجيةالمقترحة	الخيال الادبي	اختبارالخيال الأدبيالبعدي
الضابطة		الطريقة التقليدية		

شكل (١) التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة اللاعشوائية الاختيار

٢.٥. مجتمع البحث وعينته

لما كانت عينة البحث تشمل طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية التابعة لمديريات بغداد الست للعام ٢٠٢٤_ ٢٠٢٥ اختارت الباحثة مديرية (الكرخ الثالثة) ومنها اختارت إعدادية (الرباب للبنات) لتطبيق تجربتها وكان عدد شعبة الصف الخامس الأدبي (٧١) ومنها اختارت الباحثة شعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية وعدد طالباتها (٣٣) طالبة، وشعبة (ب) لتكون المجموعة الضابطة وعدد طالباتها (٣٨) طالبة.

٣.٥. تكافؤ مجموعتي البحث

كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات وهي:

١. درجات اللغة العربية للعام السابق.

٢. العمر الزمني محسوباً بالشهور.

٣. تحصيل الوالدين.

٤. اختبار الذكاء.

٥. اختبار القدرة اللغوية.

٦. اختبار الدافعية الأكاديمية.

٧. اختبار الخيال الأدبي.

وبعد تحليل النتائج إحصائياً اتضح أنه لا توجد فروق بين المجموعتين.

٤.٥. ضبط المتغيرات الدخيلة

حاولت الباحثة قدر الإمكان تفادي أثر عدد من المتغيرات الدخيلة التي تؤثر في سير التجربة ونتائجها ومنها:

١. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة.

٢. الاندثار التجريبي.

٣. العمليات المتعلقة بالنضج.

٤. الفروق في اختبار المجموعتين.

٥. أداتا القياس.

٥.٥. أثر الإجراءات التجريبية ومنها

أ. سرية البحث: حرصت الباحثة على ذلك بالاتفاق مع إدارة المدرسة.

ب. الوسائل التعليمية: استعملت الباحثة وسائل تعليمية للمجموعتين.

ج. مدة التجربة: كانت مدة التجربة متساوية للطالبات.

د. المدرسة: درست الباحثة نفسها مجموعتي البحث.

هـ. توزيع الدروس: حرصت الباحثة على توزيع الدروس بالتساوي بين مجموعتي البحث واتفقت الباحثة مع إدارة المدرسة على تدوير جدول الدروس بعد منتصف التجربة.

٦.٥. تحديد المادة العلمية

حددت الباحثة الموضوعات التي ستدرس في التجربة بموضوعات الأدب والنصوص من كتاب اللغة العربية الجزء الأول المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي ٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥ وكانت ثمانية موضوعات.

٧.٥. صياغة الأهداف السلوكية

صاغت الباحثة (٧٢) هدفاً سلوكياً للموضوعات معتمدة على الأهداف العامة ومحتوى الموضوعات التي ستدرس في أثناء التجربة.

٨.٥. إعداد الخطط الدراسية

أعدت الباحثة (١٦) خطة تدريسية ثمان للمجموعة التجريبية، وثمان للمجموعة الضابطة.

٩.٥. إعداد أداة البحث

تبنت الباحثة اختباراً للخيال الأدبي بعد الاطلاع على الأدبيات من الدراسات السابقة ومن ثم توزيع استبانة مفتوحة لأساتذة طرائق تدريس اللغة العربية وفرغت الاستبانات وأعدت استبانة مغلقة تضم مهارات الخيال الأدبي ومن ثم تأكدت من صدقها وثباتها.

١٠.٥. الوسائل الإحصائية

استعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية (spss) في تحليل البيانات إحصائياً.

النتيجة

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٫٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الأدب والنصوص بالاستراتيجية المقترحة، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي يدرسن مادة الادب والنصوص بالطريقة الاعتيادية لمهارات الخيال الأدبي.

وللتثبيت من صحة الفرضية الصفرية استعملت الباحثة الاختبار التائي(t _test) لعينتين مستقلتين، واظهرت النتائج وجود فرق لصالح المجموعة التجريبية والجدول (١) يوضح ذلك

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى(٠٫٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٣٤٫٠٣	٧٩٫١٩	٦٤	٣٫٤٢٧	٢	دالة احصائيًا
الضابطة	٣٤	٢٦٫١٤	٩٥٫٠٩				

جدول (١)،نتائج الاختبار التائي لطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات الخيال الأدبي

ـ اختبار الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على أنه

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٫٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات الخيال الأدبي.

وللتثبيت من صحة هذه الفرضية الصفرية استعملت الباحثة الاختبار التائي (t_ test) لعينة واحدة، واظهرت النتائج، وجود فرق ولصالح الاختبار البعدي لمهارات الخيال الأدبي، والجدول (٢) يوضح ذلك

تطبيق الاختبار	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى(٠٫٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٣٤	٢١٫٩٦	٥٥٫٢٥	٦٤	٦٫٠٧	٢	دالة إحصائياً
البعدي	٣٤	٣٤٫٠٣	٧٩٫١٩				

جدول (٢)إمكانية بناء استراتيجيات تدريسية تتلاءم ومرحلة دراسية أخرى دون الحاجة إلى تطبيق استراتيجيات جاهزة.

إن استعمال الاستراتيجية المقترحة على وفق أنموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي أدى إلى تفاعل طالبات الصف الخامس الأدبي والمشاركة الفعالة طوال مدة التربة.

المصادر والمراجع

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠١١)، لسان العرب، المجلد ١،لبنان، بيروت، دار صادر.
- أبو السعد، عبد الرؤوف (٢٠٠٤)، الخيال العام والخيال العلمي الأولي والخيال الأدبي الثانوي وتأسيسه لثقافة طفل واعد، ط١، دمياط، مطبعة دمياط.
- أحمد، منال عبدة (٢٠٢١)، دور الخيال في تنمية التفكير وإثراء الطلاقة التشكيلية في الطباعة الفنية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز السنبلة للبحوث والدراسات.
- أنيس، إبراهيم، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد(٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، مصر، القاهرة مجمع اللغة العربية.
- البيضاني، مهند حسن عبد الله(٢٠٢١)، أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تحصيل مادة التاريخ والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، مجلة *الأستاذ* مجلد ٦٠، عدد ١.
- التميمي، محمود كاظم (٢٠١٤)، علم النفس المعرفي، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الجعافرة، عبد السلام يوسف (٢٠١١)، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق،عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- جمل، محمد جهاد(٢٠١٨)، التعلم النشط: طبيعته، أهدافه، أنماطه، إدارتها، قياسها وتقويمها، دار الكتاب الجامعي، العين دولة الإمارات المتحدة.
- حسن، ثناء عبد المنعم (٢٠٠٨)، اثر استراتيجية مقترحة في التفكير البصري على تنمية الخيال الأدبي والتعبير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، العدد ١٣٢.
- الحلاق، علي سامي(٢٠١٠)، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، لبنان، بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب.
- الحيلة، محمد محمود(٢٠١٦)، تصميم التعليم نظرية وممارسة، ط٦، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- خاطر، محمود رشيد ومصطفى أرسلان(٢٠٠٠)، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للنشر والتوزيع..
- الخزعلة، أحمد سلمان فياض، منصور حمدون الزبون، خالد عبدالله الخزاعلة،عساف عبد ربه وحسين عبد الرحمن السخي، *طرائق التدريس الفعال*، الأردن، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد(١٩٣٢)، معالم السنن، ط١، المطبعة العلمية، حلب.

- درويش، زين العابدين(٢٠١٤)، تنمية الإبداع بين النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الدليمي، طه علي حسين (٢٠٠٥)، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- راشد، علي عيسى(٢٠١٣)، التشكيل الفني في أدب الأطفال، الأردن، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن.
- راشد، علي(٢٠١٠)، تنمية الابداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية والاعدادية، ط١، الأردن، عمان، دار ديبونو للنشر والتوزيع.
- ربيع، ايمان (٢٠٠٧)، الخيال العلمي كمدخل في تدريس العلوم، المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للتربية العملية للقرن الواحد والعشرين.
- زاير، سعد علي(٢٠١٣)، وسماء تركي داخل، *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*، العراق، بغداد، دار المرتضى.
- زاير، سعد علي، ضياء عبد الله، رحيم علي صالح، وحسن خلباص حمادي (٢٠١٦)، المشاهدة الصفية والتطبيق العملي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني (٢٠٠٧)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣٩، المجلد العشرون، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان.
- سرايا، عادل(٢٠٠٧)، *التصميم والتعليم والتعلم ذو معنى*، ط٢، الأردن، عمان، وائل للنشر والتوزيع.
- سعادة، جودت أحمد(٢٠٠٩)، تدريس مهارات التفكير، ط١،الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- السعد، هيفاء السعد (٢٠١٩)، أثر سرد وقراءة القصص في تنمية خيال الطالبات الصفين الثالث والخامس الابتدائي في دولة الكويت، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخليج العربي.
- السمان، محمود علي(٢٠٠٥)، التوجيه في تدريس اللغة العربية، ط٣، مصر، القاهرة، دار المعارف.
- شحاتة، حسن(٢٠٠٣)، وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار المعرفة اللبنانية.
- الضمد، عبد الستار جبار(٢٠٠٠)، فسيولوجية العمليات العقلية الرياضية، الأردن، دار الفكر للطباعة.
- الظهار، نجاح (٢٠١٥)، فكرة الأبعاد التصويرية في الصورة البلاغية ودورها في تنمية خيال المتلقي وذوقه، مجلة *جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية*، عدد ٦.
- عامر، فتحي حسين، علم النفس الإعلامي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- عبد الباسط، عبد القادر محمود هلال (٢٠٢٣)، الكفاءة الذاتية في اللغة العربية لدى طلاب المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالاتجاه نحو تعلمها، مجلة الأستاذ، مجلد ٦٢، العدد ١.
- عبد الحميد، شاكر(٢٠٠٩)، الخيال: من الكهف إلى الواقع الافتراضي، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- عبد الله، محمد قاسم(٢٠١٧)، الخيال في الابداع الادبي: منظور سيكولوجي معاصر، اتحاد كتاب العرب.
- عبده، فاروق وأحمد عبد الفتاح(٢٠٠٣)، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، دار المسيرة، عمان.
- العزاوي، رحيم يونس (٢٠٠٧)، القياس والتقويم في العملية التدريسية، الأردن، دار دجلة للنشر والتوزيع.
- عصر،حسين عبد الهادي(٢٠٠٠)، الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية، مصر، مركز الاسكندرية الكتاب.
- العفون، نادية حسين وفاطمة عبد الأمير (٢٠١١)، مناهج وطرائق تدريس العلوم، ط ١، عمان، دار الصفاء.
- عمار،سام (٢٠٠٢)، اتجاهات حديثة في تدريساللغةالعربية،لبنان،بيروت،مؤسسةالرسالةللطباعة والنشر.
- عيال، ياسين حميد وخالد جمال جاسم (٢٠١٩)، الخصائص القياسية لاختبار الاستدلال الاستقرائي لدى طلبة الجامعة على وفق نظرية الاستجابة للفقرة المقروءة الاختبارية، مجلة *الأستاذ*،مجلد٥٨،العدد ٤.
- غانم، ميس(٢٠٢٢)، فاعلية ثلاث استراتيجيات مقترحة على وفق نموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي وأثرها في التحصيل والسعة العقلية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات، كلية التربية ابن الهيثم، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- فاخر، نغم علي حسين (٢٠٢١)، فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة معاً في التحصيل وتنمية الدافعية لدى طلبة الجامعة، مجلة الأستاذ، مجلد ٦٠، العدد ١.
- فراي، نورثروب(١٩٩٥)، الخيال الادبي، ترجمة حنا عبود، دمشق، وزارة الثقافة.
- محسن، سامي وأحمد عبد اللطيف أبو السعد(٢٠١١)، علم نفس النمو، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد، شذى عبد الباقي ومصطفى محمد عيسى(٢٠١١)، اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، عمان، دار المسيرة للنشر، والتوزيع.

- مدكور، علي أحمد(٢٠١٠)، طرائق التدريس اللغة العربية، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- النذير، محمد عبد الله (٢٠١٨)، نموذج تمتين طبقات الإدراك المعرفي لتحسين قوة التعلم منحى جديد في فلسفة التعلم والتعليم، المجلد ١، العدد ١.
- نشواتي، عبد المجيد(٢٠٠٥)، علم النفس التربوي، عمان، دار الفرقان للنشر.
- وزارة التربية (٢٠١٢)، مرحلة الصف الخامس الأدبي، العراريال، بغداد، دائرة المناهج والكتب.
- اليسوعي، لويس المعلوف(٢٠٠١)، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لبنان، بيروت، دار المشرق.
- يوسف، سمر صابر(٢٠٢١)، برنامج قائم على التصور العقلي في تدريس النصوص الأدبية لتنمية الخيال الأدبي لدى طالبات المرحلة الثانوية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ٢٨، مصر.